

فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان تتراوح أعمارهم ما بين (6-9) سنوات

آدم عبد الحميد إبراهيم^{*1} زينب عمر الحاج² مها أحمد عبد الحليم³
^{1,2} جامعة البحر الأحمر، السودان ³ جامعة المجمعة، السعودية

استلم بتاريخ: 2018-01-18 تمت مراجعته بتاريخ: 2018-03-31 نشر بتاريخ: 2018-06-22

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان تتراوح أعمارهم بين (6-9) سنوات، وتكونت عينة الدراسة من (8) أطفال صم تم اختيارهم بصورة قصدية من مدرسة الأمل بمدينة بورتسودان، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (4) أطفال (2 ذكور و 2 إناث) والأخرى ضابطة وتكونت من (4) أطفال (2 ذكور و 2 إناث)، وتم استخدام المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي) واستخدم الباحثان مقياس السلوك العدواني والبرنامج الإرشادي كأدوات للدراسة، وتم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدى على مقياس السلوك العدواني لصالح القياس البعدى، توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية، لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتتبعي بعد مضي شهرين من تطبيق البرنامج.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي؛ السلوك العدواني؛ الأطفال الصم.

Effectiveness of a counseling program to reduce aggressive behavior among a sample of deaf children in Port Sudan city aged between 6-9 years

Adem Abdelhamid IBRAHIM^{*1} Zineb Omar ELHAJ² Maha Ahmed BDELHALIM³
^{1,2} Red Sea University, Sudan ³ Majmmah University, Arabic Saudi

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of a counseling program in reducing aggressive behavior of deaf children in Port Sudan, aged (6-9) years. The study sample consisted of (8) deaf children chosen purposively from Alamel school for deaf in Port Sudan and was divided into two groups each consisted of (4) children (2 male - 2 female). The first was the experimental group which was exposed to the program and the other was the control group. The researchers used the experimental method (semi-experimental design). The tools of the study were the aggressive behavior scale and the counseling program. Data was analyzed with SPSS and the results were as follows: There are differences between the average of the experimental group and the control group in the pretest and posttest measurements on the aggressive behavior scale in favor of the posttest measurement. There are differences between the average of the experimental group and the control group on the aggressive behavior scale after the application of the counseling program in favor of the experimental group. There are no differences between the average of the experimental group levels in the post and follow-up measurement on the aggressive behavior scale, two months after the application of the program.

Keywords: counseling program ; aggressive behavior; deaf children.

* E. Mail: hameedo999@gmail.com

مقدمة:

تعتبر الإعاقة السمعية من المشكلات التي يهتم بها علماء النفس والتربية، وهي ظاهرة معقدة الجوانب وتحتاج إلى جهد كبير من القائمين بتربية وتعليم وتأهيل المعاقين سمعياً، حيث أن رعايتهم أمر حتمي وضروري لاعتبارات دينية وأخلاقية واجتماعية تؤكد كلها على ضرورة الاهتمام بهم ورعايتهم.

الطفل المعاق سمعياً له خصوصية عن سواه من أطفال الإعاقات الأخرى؛ فهو يبدو شخصاً عادياً في مظهره، ونقص قدرته السمعية لا يلفت النظر كالمعاق حركياً أو الكفيف، الجميع من حوله ينطقون وهو وسطهم لا يستطيع النطق، يفتقر القدرة على التواصل فتكون انفعالاته مكبوتة ومشاعره محبوسة، ويحس بأنه معزول عن الآخرين وإعاقته السمعية لها تأثير كبير على نموه الشخصي والاجتماعي، وعلى سلوكه تجاه الآخرين فهو يميل إلى العزلة عن الأفراد السامعين لأنه لا يفهمهم وليس له القدرة على التواصل معهم، فحالته الوجدانية تتأثر كثيراً بعوائق سوء الفهم، إذ أن التواصل اللغوي وتمييز الأصوات له دور كبير في الحالة الانفعالية، وفي أغلب الأحيان يكون سلوكه عدوانياً، فقد أشار عيسى (2008) ورشوان (2008) إلى أن كثير من الدراسات اتفقت على وجود تأثيرات نفسية شديدة للإعاقة السمعية تتمثل في القلق والاكتئاب، وعدم النضج الاجتماعي والانفعالي، والتوافق الشخصي والتقبل الاجتماعي، وتقدير الذات والإحساس بالكفاءة الاجتماعية، وممارسة العدوان مع الآخرين.

الإشكالية:

تعددت وتنوعت الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وتشعبت الأسباب المؤدية إلى ذلك ومع تطور العصور برزت ظاهرة العدوان كأخطر المشاكل السلوكية التي تقف عائقاً أمام النمو الصحي الكامل والمتوازن، فالعدوان مشكلة كانت وما تزال مركز عناية المختصين بدراسة الفرد المجتمع، وشروط السلامة لكل منهما، وهي مشكلة اجتماعية زاد التركيز عليها خلال العقود القليلة الماضية، نظراً لما قد يترتب على الأفعال العدوانية البسيطة من نتائج تعبيرية واسعة، والعدوان من الظواهر الرئيسة التي تواجهها التربية الآن، فقد أصبح يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين في المؤسسات التعليمية لتعاملهم اليومي مع هذا السلوك، فهي مشكلة رئيسية للمعلمين والآباء والمختصين في مجال الصحة النفسية.

ومن خلال عمل الباحثين في مجال الإرشاد النفسي للفئات الخاصة لاحظوا انتشار السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين سمعياً بصم بشكلٍ واسع وفي مختلف مراحل التعليم، وتنوعت أشكال سلوكهم العدواني بين التناول على معلمهم، والاعتداء على زملاء، إضافة إلى التصرفات العدوانية التي تؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين جسدياً أو نفسياً، كما قد تكون كلامية أو فعلية، كما إنها قد تكون إتلاف ممتلكات الآخرين أو المباني أو الأجهزة في المدرسة، وتتلخص مشكلة البحث في إمكانية التعرف على السلوك العدواني لدى الصم ومظاهره وأبعاده ومسبباته، ومن ثم تحديد برنامج إرشادي

للتخفيف من حدة السلوك العدواني لديهم، حيث تناول البحث عينة من الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9) سنوات ممن يتسم سلوكهم بالعدوانية.

وتتبلور الإشكالية في التساؤل التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان؟

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة للتحقق من صحة الفروض الآتية:

1. توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني.
2. توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.
3. لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك العدواني بعد شهرين من تطبيق البرنامج الإرشادي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. إعداد برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان تتراوح أعمارهم ما بين (6-9).
2. التعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.
3. زيادة قدرة الأطفال الصم (عينة الدراسة) من خلال البرنامج على التكيف مع الحياة.
3. التوصل إلى توصيات ومقترحات قد تفيد المهتمين والعاملين في مجال رعاية الأطفال الصم.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في الآتي:

1. تساعد الدراسة الحالية في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (عينة الدراسة).
2. إعداد برنامج إرشادي يتضمن مجموعة أنشطة تساعد المعلمين والآباء للتغلب على السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
3. مساعدة الباحثين والمهتمين لتأهيل تلك الفئة من الأطفال.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة الحالية على الأطفال الصم (عمر 6-9) سنوات في المرحلة الأساسية (الحلقة الأولى).

الحدود الموضوعية: تحددت الدراسة بموضوع فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان - فئة عمرية (6-9) سنوات.

الحدود الزمنية: تحددت المدة الزمنية لتطبيق البرنامج خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2016-2017).

الحدود المكانية: اقتصرت الحدود المكانية على مدرسة الأمل لتعليم الأطفال الصم بمدينة بورتسودان.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الفاعلية إجرائياً: يعرفها الباحثون بأنها الأثر الذي يتركه البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

البرنامج الإرشادي: هو برنامج مخطط منظم بأسس علمية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً أو جماعياً، لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي الواعي المتعقل، ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين. (زهران، 2002، 499)

إجرائياً: هو ممارسة إرشادية منتظمة، مستمدة من مبادئ وأسس وفنيات إرشادية متنوعة، يتم تنسيق مراحلها وأنشطتها وإجراءاتها وفق جدول زمني معين، على شكل جلسات إرشادية جماعية في جو نفسي آمن وبناء علاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين التفاعل والمشاركة الإيجابية، وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة وتحقيق الأهداف الإرشادية.

السلوك العدواني: هو كل عمل أو سلوك عدائي تجاه الآخرين، يرمي إلى الإيذاء سواء أكان ذلك جسدياً أو معنوياً، كما قد يقع على فاعله بالضرر والإيذاء. (فالنتينا، 2001)

إجرائياً: يتبنى الباحثون تعريفاً للسلوك العدواني بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً صريحاً أو ضمنياً، مباشراً أو غير مباشراً، ناشطاً أو سلبياً، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخرين. (Baenninger, 1994)

ويتمثل ذلك في الدرجة التي يحصل عليها الطفل الأصم من خلال إجابته على مجموعة العبارات الواردة في مقياس السلوك العدواني للدكتور أحمد عبد الكريم (2002).

الصم: هم هؤلاء الذين لا تفي حاسة السمع لديهم بوظيفتها بالنسبة للأغراض العادية للحياة، ولديهم عجز سمعي يعوقهم عن الفهم الصحيح للمعلومات اللغوية من خلال السمع مع أو بدون استخدام معينات سمعية. (اللقاني والقرشي، 1999، 16)

إجرائياً: هم الأطفال الذين تفوق نسبة فقدان السمع لديهم 90 ديسبل، وتتراوح أعمارهم بين (6-9) سنوات ملتحقين بمدرسة الأمل للصم ويمثلون عينة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الصم:

يقصد بالصم حدوث إعاقة سمعية على درجة من الشدة، بحيث لا يستطيع الفرد معها أن يكون قادراً على السمع وفهم الكلام المنطوق حتى مع استخدام معين سمعي، ويتم تقسيم الصم إلى: (اللقائي والقرشي، 1999، 18)

1. الصم الولادي: ويوصف به الأفراد الذين ولدوا وهم مصابون بالصم.
 2. الصم العارض: ويوصف به الأفراد الذين ولدوا بقدرة سمعية عادية، ولكن لم تعد الحاسة السمعية لديهم تقوم بوظيفتها بسبب حدوث مرض أو إصابة.
- أما الصم فهم أولئك الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع، سواء من ولدوا فاقدين السمع تماماً أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على آذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة لدرجة أن أثار هذا التعلم قد تلاشت تماماً، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقار المقدرة على الكلام وتعلم اللغة (Waxler, Others, 1984).

ويتم تصنيف الصم من عدة زوايا، فنجد أن هناك تصنيفات طبية وفسولوجية وتربوية؛ حيث تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى الصم، فنجد أسباباً وراثية وأسباباً بيئية، والتي قد تحدث قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها، ونجد أن الصم يحرم الفرد من أهم وسائل التواصل مع غيره (اللغة المنطوقة والكلام)، لذلك هو محروم من التعبير عن ذاته وأفكاره، ومن التواصل مع من حوله وفهمهم، لذلك نجد الصم يواجهون العديد من المشكلات والصعوبات، وتتمثل في عدم إمكانية تحديد الشخصية المميزة لهم بسبب نقص مهاراتهم التعبيرية والشك الدائم وعدم الاطمئنان للأفراد المحيطين بهم، مما يؤدي إلى الخوف المستمر من الآخرين وصعوبة الاتصال والتفاعل مع الآخرين بالوسائل السمعية المتعارف عليها، مما يشكل عائقاً اجتماعياً لهم، وكذلك افتقارهم إلى أساليب التفاهم مع الوسط الاجتماعي وصعوبة النمو الاجتماعي والعاطفي، مما يترتب عليه الانطواء والابتعاد عن المجتمع وعدم الاتزان العاطفي والمشاركة الاجتماعية.

ثانياً: السلوك العدواني:

العدوان سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وقد ينتج عن العدوان سلوك يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى ببعض الأشخاص أو الأشياء. (العزازي، 1990، 29)

وهو سلوك ناتج عن الإحباط هدفه إلحاق الأذى بالأشخاص أو بالأشياء (البيلاوي، 1427، 8).

كما أكد (العيسوي، 2005، 26) أن العدوان كأى استجابة أخرى لسلوك متعلم أو مكتسب، فالبيئة السعيدة تخلق طفلاً عنده عادات سليمة في علاقته بالآخرين والعكس الصحيح.

أنواع السلوك العدواني:

يؤكد الهمشري(2000، 21) أنه توجد تصنيفات عديدة للسلوك العدواني منها ما يلي:

1. عدوان بدني و عدوان لفظي و عدوان نحو الممتلكات.
2. عدوان جسدي و عدوان لفظي و عدوان رمزي.
3. عدوان موجه نحو الذات و عدوان موجه نحو الآخرين.
4. سلوك عدواني و مشاعر عدائية(عدوان مضمّر غير صريح كالحسد والغيرة).

مظاهر السلوك العدواني:

وضحها(عدنان، 2006، 29) كالآتي:

1. الاعتداء على الأقران انتقاماً، أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.
2. الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها، أو إخفائها بمدة من الزمن بغرض الإزعاج.
3. مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر، أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.
4. سرعة الغضب والانفعال، وسرعة الضجيج والامتعاض.
5. عدم احترام المعلمين والتهريج في الصف.
6. عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

نظرية التحليل النفسي للعدوان: يرى فرويد أن العدوان سلوك فطري غير متعلم، تدفع الفرد إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي لتصريف الطاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان وتلح في طلب الإشباع، ويرى أن الدافع للعدوان هو إشباع حاجات الجسد، والإنسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات، ولقد اعتبر فرويد غرائز الحياة(أهمها عنده الجنس) وغرائز الموت(أهمها عنده العدوان) هي التي تسيّر الحياة.

ولقد ألحق فرويد العدوان بأنه يبدو كأحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللاشعور، والتي أطلق عليها الهو، وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجه إلى حد كبير للخارج، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجهاً نحو متزايد للداخل منتهياً عند أقصى مدى إلى الموت.(الحمدي، 1424، 38)

النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن العدوان سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك على حقيقة أن السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تمّ تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط.(عدنان، 2006، 21)

نظرية التعلم الاجتماعي: أسسها "باندروا" وقامت على ثلاثة أبعاد رئيسة:

أ- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.

ب - الدافع الخارجي المحرض على العدوان.

ج - تعزيز العدوان.

ويؤكد "باندورا وهوستون" (1961) على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة هذا السلوك وهي: التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون. (عواض، 2003، 57)

السلوك العدواني لدى الصم:

تؤثر الإعاقة على الفرد في جانبين أساسيين هما مفهوم الذات لديه واختلال علاقته بالآخرين فيكون سلوكه إما الانطواء أو الخوف أو التحدي والعدوان، ويرى (الغانم، 1990) أن الطفل الأصم يعاني من الصمم الذي يحجبه عن العالم الخارجي، واستجابات البيئة من حوله كما يدركها هو على أنها تناصبه العدا، ولا توفر له ظروف تلائمه أو تعامله معاملة خاصة من شفقة أو قسوة أو إهمال. ويؤكد (عبد الغفار، 1983) أنه عندما يزيد الإحباط تزداد الرغبة في السلوك العدواني، وازدياد هذه الرغبة يعني توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك العدواني ضد مصدر الإحباط.

أسباب السلوك العدواني لدى الصم:

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني للصم أوردها (البلاوي، 1427)؛ منها ما يلي:

التقليد والمحاكاة: عادة ما يحاول الطفل الأصم تقليد النماذج العدوانية التي يشاهدها، وخاصة إذا لاحظ الطفل أن النموذج يكافأ على تصرفه العدواني ولا يتعرض للعقاب.

السمات الشخصية: السلوك العدواني وفقا لتفسير نظرية السمات يعتمد إلى حد ما على طبيعة كل موقف على حدة فبعض هذه المواقف يميل إلى إثارة السلوك العدواني، وسوف يظهر كل طفل أصم السلوك العدواني تجاهها ولكن بدرجات متفاوتة.

التعرض المستمر للإحباط: إن قوة الرغبة في السلوك العدواني تختلف بصورة مباشرة مع كم الإحباط الذي يواجهه الطفل الأصم، أي أن كمية الإحباط تزداد بازدياد رغبة الطفل في الاستجابة التي أعيقت وحال دون حدوثها مصدر الإحباط، وتتوقف شدة رغبة الطفل الأصم على مدى إلحاح الحاجة التي يشعر بها والتي ينبغي إتباعها، وهكذا فإن البيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالطفل إلى الإحباط، والإحباط يؤدي بهم إلى العدوان.

تدعيم العدوان: هناك من الآباء من يدعم السلوك العدواني عندما يرضى هذا السلوك أو ينصح به، "اللي يضربك اضربه"، كذلك فإن المدرس الذي يظل يؤنب التلميذ الأصم الذي يتكرر منه سلوك العدوان، قد يكون مشعبا بذلك حاجة لدى التلميذ إلى جذب الانتباه، وهكذا يلعب التدعيم دورا إيجابيا في تنمية السلوك العدواني.

الحرمان العاطفي: إن الافتقار لحب الوالدين يعتبر مؤشراً آخر لاكتساب العدوان، فشعور الطفل الأصم بفقد الطمأنينة النفسية بسبب نبذ الوالدين له، يجعله يعمد إلى العدوان، لأن في العدوان جذب للانتباه، وجذب الانتباه إن لم يكن مدعاة لاستدرار عطف الوالدين، فهو خير بديل عنه لأن العدوان في مثل هذه الحالة يعتبر إعلاناً عن الوجود، وإن كان هذا الإعلان شاذاً إلا أن فيه بعض الإشباع.

التدليل والحماية الزائدة: إن الطفل الأصم المدلل هو طفل تعلم أن كل طلباته تجاب دون شرط أو قيد من جانب الأم أو الأب، ولكن هذا إن كان يتم داخل نطاق الأسرة أو حتى في العائلة، فلن يجد الطفل هذه المعاملة خارجها، فغالبا ما يصطدم بأن زملاءه في المدرسة لهم نفس ظروفه، ولهم رغبات وتطلعات وأهداف مثله تماما، لذا لن يحصل منهم على ما يريده بالسهولة التي كان يحصل عليها داخل المنزل، ولكنه طفل لم يتعلم تأجيل إشباع الحاجة أو تأخيرها، ومن ثم فإن أسهل الطرق أمامه للحصول عليها هو أن يسلك بشكل عدواني تجاه الآخرين، حتى يخفف من الإحباط الناجم عن ضغط الحاجة.

الشعور بالنقص: هناك من الوالدين من يحاول إثارة مشاعر النقص والعدوانية لدى طفله الأصم بمعايرته بعيب ما أو بانخفاض مستواه التحصيلي أو بغير ذلك من الأشياء، وقد يعتمد ذلك أمام أخوته أو الغرباء، مما يشعر الطفل بالدونية ويزرع في نفسه بذور الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، ويتعمق لديه هذا الشعور حتى يصبح مع مرور الأيام شخصا ينغص حياة من حوله.

الدراسات السابقة:

- دراسة عيسى (2015) بعنوان: برنامج إرشادي سلوكي قائم على المساندة الاجتماعية لخفض حدة العدوان لدى عينة من المعاقين سمعياً؛ هدفت هذه الدراسة إلى خفض حدة السلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً في فترة الطفولة المتأخرة من 9-12 سنة من خلال إعداد برنامج إرشادي سلوكي قائم على المساندة لخفض العدوان لدى الأطفال الصم، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واشتملت عينة الدراسة على 40 طفلاً وطفلة من مدارس النور والأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة أسيوط تكونت أدوات الدراسة من: (1) مقياس السلوك العدواني للصم، (2) مقياس التوافق الاجتماعي الانفعالي للأطفال الصم، (3) مقياس التمييز الانفعالي على الأطفال الصم، (4) مقياس بعض المهارات الاجتماعية للأطفال المعاقين سمعياً، و (5) استمارة جمع البيانات؛ بعد جمع البيانات وتحليلها، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة نفسها بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ومتوسط رتب درجات أفراد المجموعة نفسها بعد فترة المتابعة في أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس.

- دراسة رشوان (2008) بعنوان: فاعلية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال؛ هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية (العدوان، والانطواء، والعناد) لدى الطفل ضعيف السمع في مرحلة رياض الأطفال واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، القائم في تصميمه على استخدام طريقة المجموعتين التجريبية والضابطة ذات القياسين القبلي والبعدى Pre-Post Test، واستخدمت مقياس السلوك العدواني، ومقياس الذكاء، مقياس المشكلات السلوكية، كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية؛ وبين متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس المشكلات السلوكية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالات مختلفة بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس المشكلات السلوكية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المشكلات السلوكية لأطفال الروضة ضعاف السمع.

- رفاقة وبن زاهي (2014) بعنوان: برنامج مسرح ميمي مقترح لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم (ضعيف السمع)؛ هدفت الدراسة إلى إبراز بعض المفاهيم الأساسية للمسرح الميمي والتعرف على دوره في تعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم (ضعيف السمع)، وذلك من خلال البحث في المسرح الميمي، وقد اعتمدت الدراسة استراتيجيات مقترحة تتضمن أنشطة وألعاب حركية ونماذج مواضيع مسرحية موجهة لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم (ضعيف السمع)، وتوصلت الدراسة إلى إبراز أهمية الفن في علاج وتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم من خلال المسرح الميمي كشكل من أشكال الفنون، والأهم من ذلك هو تكثيف الجانب التطبيقي في الدراسات النفسية وفي المدارس الخاصة بالصم لأنه هو الأهم والأساس.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

هو المنهج التجريبي بحدوده المعروفة وما يشمل من تطبيق البرنامج المعد لهذه الدراسة، والقيام بإجراءات الضبط التجريبي المتعلق بالتكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ثم إجراء التجربة، ثم القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج، ثم يليها القياس التتبعي بعد إجراء القياس البعدي بفترة قصيرة من الزمن (شهرين)، ثم عرض وتحليل البيانات للتوصل إلى النتائج.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الصم بمدرسة الأمل بمدينة بورتسودان، والذي تتراوح أعمارهم من (6-9) عام، وبلغ عددهم (35)؛ (16 ذكور و 19 إناث).

وتم اختيار العينة بصورة قصدية من الأطفال الصم الملتحقين بمدرسة الأمل للصم، والذين تتراوح أعمارهم بين (6-9) سنوات وليس لديهم أخوة صم، ويتسم سلوكهم بالعدوان، وتكونت العينة من (8) أطفال (4 ذكور و 4 إناث)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة وعددهم (4)؛ (2 ذكور و 2 إناث)، ومجموعة تجريبية وعددهم (4)؛ (2 ذكور و 2 إناث)، وتم التجانس بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

1. مقياس السلوك العدواني إعداد الدكتور أحمد عبد الكريم (2002).
 2. برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم من إعداد الباحثين.
- أولاً: البرنامج الإرشادي:

1. الهدف العام للبرنامج: خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم (6-9) سنوات. الجانب النظري للبرنامج: اعتمدت الدراسة في وضع أهداف البرنامج على ثلاثة جوانب أساسية، تم تبني الجانب السيكلوجي، والجانب الاجتماعي انطلاقاً من برنامج "فالنتينا وديع سلامة" فعالية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الطفل الأصم، وبرنامج رفاقة وبن زاهي (2014) برنامج مسرح ميمي مقترح لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم (ضعيف السمع) مع إجراء بعض التعديلات حتى تتماشى مع أهداف الدراسة الحالية، والجانب المنهجي تم إعداده من قبل الباحثين.

الجانب السيكلوجي: إن الشخص الأصم هو الذي يعاني عجزاً أو اختلالاً سمعياً يحول دون الاستفادة من حاسة السمع، فهي متعطلة لديه أي أن الأصم هو الشخص الذي يتعذر عليه الاستجابة بطريقة تدل على فهم الكلام المسموع، أي ضعيف السمع كغيره من الإعاقات المختلفة التي تصيب الفرد، والتي تلقي بظلمها على شخصيته وتسبب له مشكلات عديدة منها ما هو اجتماعي وما هو انفعالي، لذلك يذكر بعض الباحثين حامد زهران (2002) وغيره أن ضعاف السمع لهم مشكلات انفعالية عديدة منها:

1. الميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية.
2. الاعتماد على الآخرين وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي.
3. لديهم مشكلات سلوكية عديدة منها العدوان والاندفاعية وعدم المقدرة على ضبط النفس.
4. مشكلات انفعالية مثل الخوف ومشاعر العجز والأسى والغيرة واللازمات الانفعالية والحركية.
5. مشكلات الحرمان من بعض المثيرات البيئية ونقص الاتصال بالعالم الخارجي.
6. قد يصاحب العاهة تركز نحو الذات وشعور بالنقص وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي والمدرسي والمهني مع النزعة العدوانية، واضطراب وتشوه مفهوم الذات بصفة عامة.
7. إن ضعاف السمع يفقدون الثقة في أنفسهم وفي الآخرين نتيجة لمشاعر النقص الناتجة عن هذه العاهة وبالتالي نجدهم إما يميلون للعزلة والبعد عن الناس أو يميلون للعدوانية، كما أنهم ينقصهم

التكيف الاجتماعي والشخصي بسبب قلة خبراتهم الحياتية والاجتماعية، لذلك تقل لديهم قوى الإرادة وقوة التحمل. (سلامة، 2001، 145؛ رفاقة وبن زاهي، 2014، 6)

الجانب الاجتماعي: إن التفاعل الاجتماعي يتم من خلال اللغة التي تعتبر وسيلة الاتصال بالعالم الخارجي، ولقد أجمع العديد من العلماء الباحثين على أنه من العوامل الرئيسة للاضطراب النفسي للطفل الأصم القصور في اكتساب المهارات الاجتماعية، وعدم التفاعل والتواصل الشخصي والاجتماعي والايجابي مع الأقران، وقد يظهر القصور في التدريب على المهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي في صورة سلوك عدواني لدى الأطفال وبناء عليه، يضع البرنامج الخاص بهذه الدراسة نقاط أساسية لتوجيه النزعات العدوانية في الاتجاه السليم المتماشي مع رغبات المجتمع وهي:

أ. مساعدة الطفل العدواني على الوقوف أمام نزعاته العدوانية، والسيطرة على هذه النزعة من خلال اكتساب السلوك السوي عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الأصم وأقرانه أثناء البرنامج الإرشادي.

ب. يساعد البرنامج الإرشادي على نمو العلاقات الاجتماعية، واحترام الأصم التعاليم الاجتماعية السائدة بالإضافة إلى تهيئة مناخ مناسب لتصريف المشاعر العدوانية بالطريقة العلمية السليمة والتفاعل المتبادل من خلال المواقف الجماعية.

ج. مساعدة الطفل على المشاركة الإيجابية داخل المدرسة وخارجها.

د. التدريب على التحكم في الانفعالات، ومقابلة الغضب بالهدوء من خلال التفاعل بين الأطفال الصم في البرامج الإرشادية، توجيه الاهتمام إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك الطفل العدواني، وعلاج هذا السلوك عن طريق مشاركة الطفل الأنشطة المدرسية والاجتماعية لتفريغ الطاقة العدوانية بواسطة البرامج الإرشادية المدعمة بذلك. (سلامة، 2001، 145؛ رفاقة وبن زاهي، 2014، 6)

الحدود الإجرائية للبرنامج:

الحدود الزمنية: استغرق تطبيق البرنامج شهر وثلاثة أسابيع، وتضمن (7) جلسات بواقع جلسة أسبوعيا ومدة الجلسة (45) دقيقة.

الحدود المكانية: تم تنفيذ البرنامج داخل الصف الدراسي وفي ساحة اللعب وغرفة النشاط.

الحدود البشرية: تم تقسيم عينة الدراسة والتي تحتوي على (8) أطفال إلى مجموعتين؛ المجموعة الضابطة وعددهم (4) أطفال من الصم والتي لم تتعرض للبرنامج الإرشادي لخفض حدة السلوك العدواني لديهم والمجموعة التجريبية التي تعرضت إلى البرنامج الإرشادي لخفض حدة السلوك العدواني لديهم وعددهم (4) من الأطفال الصم، وتم التجانس بين المجموعتين العينة التجريبية وفريق العمل يتكون من الباحثين والمرشد النفسي والاجتماعي والمعلمين في المدرسة.

تنفيذ البرنامج المقترح:

تم تطبيق البرنامج في شهر وثلاثة أسابيع بواقع جلسة أسبوعيا، ومدتها (45) دقيقة، حيث قام الباحثون بتنفيذ أنشطة البرنامج، وفيما يلي محتويات البرنامج المقترح:

محتوى البرنامج: يحتوي البرنامج على (7) جلسات موزعة كالاتي:

إجراءات الأسبوع الأول:

الجلسة الأولى: التهيئة للبرنامج والتعارف بين المشاركين؛ تم عرض قصة العرفان بالجميل (نشاط قصصي).

بدأت الجلسة بحضور المرشد ومعلم الأطفال الصم بمدارس الصم بمدينة بورتسودان والمشاركين في البرنامج الإرشادي، حيث يجلس الجميع في شكل دائري بحيث يرى كل واحد منهم الآخر، بدأت الجلسة بإعطاء نبذة عن أسباب الاجتماع المشاركين في البرنامج وطبيعة البرنامج الإرشادي.

ترك المجال للمشاركين حيث بدأ كل طفل بالتعريف عن نفسه وعمره وفصله وأي معلومات أخرى يريد إضافتها كالهوايات أو مكان السكن وغير ذلك، ثم بدأ المرشد بتوضيح بعض قواعد العمل الجماعي والاتفاق مع المشاركين عليه من بداية الجلسات نحو (احترام الآراء، المشاركة، السرية التعاون، احترام المشاعر، عدم المقاطعة)، على المرشد الآن توضيح ماهية البرنامج الإرشادي والأهداف المرجوة منه وكذلك عدد جلساته ومكان تنفيذها والموعده المحدد لها والإجراءات التي يقوم الجميع بالمشاركة في تنفيذها خلال الجلسات الإرشادية، تنتهي الجلسة الأولى بالاتفاق المحدد للجلسة المقبلة وموضوعها وترك مجال آخر لأي تعليق أو إضافة من قبل المشاركين على نقطة تم مناقشتها خلال فترة الجلسة الأولى.

تقييم الجلسة: تم تقييم هذه الجلسة من خلال تفاعل الأطفال وكذلك رأي الطفل وانطباعاته عن الجلسة.

إجراءات الأسبوع الثاني:

الجلسة الثانية: التعرف على معنى العدوان وماهيته.

مدة الجلسة: خمس وأربعون دقيقة.

محتوى الجلسة: بدأت الجلسة بتعريف السلوك العدواني، ثم ترك المجال أمام المشاركين ليتحدث كل منهم عن تعريفه للعدوان من وجهة نظره، تم عرض بعض نماذج السلوك العدواني على الطفل لتحديد السلوك العدواني، انتهت الجلسة بعمل تلخيص شامل لما دار خلالها، ومن ثم الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وموضوعها.

الوسائل المستخدمة: الإلقاء والمناقشة الحوار أسلوب الاستنباط والاستكشاف، تقييم الجلسة: رأي الطالب وتفاعله في الجلسة.

إجراءات الأسبوع الثالث:

الجلسة الثالثة: عرض النموذج: أن يلاحظ الطفل النموذج المعروض ومحاكاة سلوكه، أن يتعلم الطفل بعض المهارات لتقليدها.

مدة الجلسة: خمس وأربعون دقيقة.

محتوى الجلسة: بدأت الجلسة بعرض النموذج من خلال الأسلوب القصصي، يترك المرشد المجال أمام المشاركين ليتحدث كل واحد منهم عن رأيه في القصة وما حدث فيها، يناقش المرشد المشاركين في النقاط التي تم طرحها خلال الجلسة، وتنتهي الجلسة بعمل تلخيص شامل لما دار خلالها، ومن ثم الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وموضوعها.

الوسائل المستخدمة: العرض القصصي، والمناقشة.

تقييم الجلسة: تم توزيع استمارة على الأطفال للتعرف على مدى استفادتهم وتعلمهم من النموذج.

إجراءات الأسبوع الرابع:

الجلسة الرابعة: تدريب الأطفال على مواجهه المواقف الضاغطة.

الهدف من الجلسة: أن يتدرب الطالب على التحكم في سلوكه عند الغضب.

مدة الجلسة: خمس وأربعون دقيقة.

محتوى الجلسة: عرض الأخصائي النفسي (تدريبات سلوكية) بعض المواقف ويطلب من الأطفال تحديد مواقفهم منها يناقش الأخصائي النفسي (تدريبات سلوكية) المشاركين في النقاط التي تم طرحها خلال الجلسة، يتحدث أخصائي التدريبات السلوكية عن كيفية تأثير الغضب على حالة الفرد، قام الأخصائي بتدريب الأطفال على بعض المهارات التي تحد من الغضب، تنتهي الجلسة بعمل تلخيص شامل لما دار خلالها، ومن ثم الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وموضوعها.

الوسائل المستخدمة: المحاضرة، التدريب العملي.

تقييم الجلسة: يتم توزيع استمارة على الأطفال للتعرف على مدى استفادتهم من الجلسة.

إجراءات الأسبوع الخامس:

الجلسة الخامسة: بعض النتائج المترتبة على السلوك العدواني من خلال عرض قصة.

الهدف من الجلسة: أن يتعرف الطالب على بعض النتائج المترتبة على السلوك العدواني.

مدة الجلسة: خمس وأربعون دقيقة.

محتوى الجلسة: بدأت الجلسة بعرض قصة لطفل عدواني، يترك المرشد المجال أمام المشاركين ليتحدث كل واحد منهم عن رأيه في النتائج المترتبة على السلوك العدواني، يناقش المرشد الأطفال المشاركين في النقاط التي تم طرحها خلال الجلسة، تنتهي بعمل تلخيص شامل لما دار خلالها، ومن ثم الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وموضوعها.

الوسائل المستخدمة: المحاضرة، والمناقشة.

تقييم الجلسة: يتم توزيع استمارة على الأطفال للتعرف على مدى تعرفهم على النتائج المترتبة على السلوك العدواني.

إجراءات الأسبوع السادس:

الجلسة السادسة: نشاط بيئي للتعرف على أشكال السلوك العدواني.

الهدف من الجلسة: أن يتعرف الأطفال على أشكال السلوك العدواني من خلال رصد السلوك بأنفسهم أثناء الفسحة.

المكان: في الساحة المدرسية أثناء الفسحة.

مدة الجلسة: 45 دقيقة (عشرون دقيقة رصد السلوك العدواني أثناء الفسحة + خمس وعشرون دقيقة للمناقشة).

محتوى الجلسة: يبدأ المرشد الجلسة بعرض ما سجله الطلاب من أشكال السلوك العدواني، يناقش المرشد الأطفال في ما سجلوه من مواقف، تنتهي الجلسة بعمل تلخيص شامل لما دار خلالها، ومن ثم الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وموضوعها.

الوسائل المستخدمة: نشاط بيئي، والمناقشة.

إجراءات الأسبوع السابع:

الجلسة السابعة: التقييم والإنهاء.

الهدف من الجلسة: مراجعة ما تم الاتفاق عليه بجميع الجلسات السابقة وتقييم العمل خلال هذه الجلسات وإنهاء البرنامج الإرشادي.
مدة الجلسة: خمس وأربعون دقيقة.

محتوى الجلسة: بدأت الجلسة بمراجعة ما تم الاتفاق عليه خلال الجلسة السابقة، وتذكير المشاركين بالنقاط الأساسية التي تم طرحها خلال البرنامج الإرشادي، أعطى المرشد فرص للمشاركين ليتحدث كل واحد منهم عن رأيه وتقييمه للجلسات الإرشادية لإضافة أو تعديل بعض النقاط التي يراها مناسبة، ناقش المرشد المشاركين في النقاط التي يتم طرحها خلال الجلسة، تحدث المرشد عن أهمية الالتزام بما تم الاتفاق عليه خلال الجلسات وتنفيذ الخطة العلاجية التي تم التوصل إليها، بالإضافة لمتابعته للمشاركين من وقت لآخر بهدف متابعة مدى تقدم وتحسن سلوكهم نحو الأفضل.

صدق المقياس:

أولاً : صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وممن يعملون في الجامعات السودانية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (6) أطفال من الصم (2 ذكور و4 إناث) من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي والجداول التالية توضح ذلك:

جدول(1): نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العبارة
دالة عند 0.01	0.600	يسبب الأذى للآخرين بطريقة مباشرة
دالة عند 0.01	0.775	يبصق على الآخرين
دالة عند 0.05	0.479	يدفع أو يخمش أو يقرص الآخرين
دالة عند 0.01	0.592	يشد شعر الآخرين أو أذنانهم
دالة عند 0.01	0.752	يعض الآخرين
دالة عند 0.01	0.752	يرفس أو يضرب أو يصفع الآخرين
دالة عند 0.05	0.495	يرمي الأشياء على الآخرين
دالة عند 0.05	0.514	يحاول خنق الآخرين
دالة عند 0.01	0.508	يستعمل أشياء حادة(مثل السكين) ضد الآخرين
دالة عند 0.05	0.444	يمزق أو يشد أو يمزغ ملابسهم
دالة عند 0.01	0.838	يلوث ممتلكاته
دالة عند 0.01	0.615	يمزق دفاتره أو كتبه أو أي ممتلكات أخرى
دالة عند 0.01	0.873	يمزق دفاتر أو كتب أو أي ممتلكات للآخرين
دالة عند 0.01	0.694	يمزق أو يشد أو يمزغ ملابس الآخرين
دالة عند 0.01	0.826	يلوث ملابس الآخرين
دالة عند 0.01	0.869	يمزق المجلات والكتب أو أي ممتلكات عامة أخرى
دالة عند 0.05	0.542	يتعامل بخشونة مفرطة مع الأثاث(كضربه أو كسره أو رميه على الأرض)
دالة عند 0.01	0.711	يكسر الشبابتيك
دالة عند 0.01	0.687	بيكي ويصرخ
دالة عند 0.01	0.898	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ ويصيح
دالة عند 0.01	0.852	يرمي بنفسه على الأرض ويصيح ويصرخ
دالة عند 0.01	0.733	يضرب بقدميه أو يغلق الأبواب بعنف

ر الجدولية عند درجة حرية (8) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.592

ر الجدولية عند درجة حرية (8) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.479

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، (0.05) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية.

نتائج الدراسة:

ينص الفرض الأول على: لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني.

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها للمجموعة الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية البعدي	مقياس السلوك العدواني	6.652	3.480	10.22	دالة عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح القياس البعدي
الضابطة القبلي	لفئة (6-9)	3.680	1.486		

يتضح من خلال الجدول (2) أنه توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني لصالح القياس البعدي، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي لخفض حدة السلوك العدواني، مما يؤكد على استجابة المجموعة التجريبية لأنشطة البرنامج المقترح، وظهر تحسن واضح في سلوكياتهم العدوانية خاصة التي كانت نحو الآخرين، وذلك نتيجة الأنشطة الاجتماعية وزيادة التفاعل الايجابي بين أفراد المجموعة التجريبية، كما كان هناك انخفاض واضح أيضاً في سلوكهم العدواني نحو الممتلكات، وهذا يرجع إلى أنشطة البرنامج التفرغية عن طريق الرسم ولعب الأدوار والألعاب الحركية والمطابقة وغيرها من الألعاب التي أدت إلى خفض السلوك العدواني على المجموعة التجريبية. نتيجة الفرض الثاني الذي نص على: توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى للبرنامج الإرشادي.

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	مقياس السلوك العدواني	5.320	3.208	10.02	دالة عند مستوى الدلالة (0.01) لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	لفئة (6-9)	14.652	2.106		

يتضح من خلال الجدول (3) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج الإرشادي، وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة حيث أن قيمة (ت) جاءت (10.02) قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يثبت صحة الفرض الثاني، ومع ملاحظة أن الدرجات الأعلى هي الدرجات الدالة على العدوان.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (سلامة، 2001)، ودراسة (رفاقدة وبن زاهي، 2014)، ودراسة (Kramer klement, 1985) الذين اتفقوا على أن البرامج المختلفة سواء إرشادية أو جماعية أو فنية تساعد على تحويل الطاقات العدائية إلى طاقات إبداعية تساعد على تحسين السلوكيات والمشاركة الوجدانية مع تأكيدهم على الخبرة الجماعية في تعديل السلوك العدواني لما فيه من تفاعلات مع الأقران ومعاملات توظيف العدوان إلى إيجابية المعاملات بينهم، ولكن كل هؤلاء كانت دراساتهم على الصم ما عدا دراسة (Kramer klement, 1985).

نتيجة الفرض الثالث الذي نص على: لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودالاتها للمجموعة الضابطة والتجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية البعدي	مقياس السلوك العدواني لفئة (6 - 9)	14.456	2.480	1.72	غير دالة إحصائيا
التجريبية التتبعي		14.850	2.250		

يتضح من خلال الجدول (4) أنه لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج حيث أن قيمة (ت) بلغت (1.72) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يثبت صحة الفرض.

وهذه النتيجة تتفق مع جميع الأبحاث التي وردت في الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، كما يؤكد جابر وكفاي (1988، 47) على أهمية النشاط الجماعي كأسلوب من الأساليب العلاجية للأطفال وخاصة الأطفال الصم، والذي من خلاله يتم إعادة تصحيح الاتجاهات وردود الأفعال الخاطئة مثل الانطواء والخجل والسلوك العدواني وغيرها.

مما سبق، يتضح أهمية البرامج الإرشادية وخاصة القائمة على الأنشطة على أهميتها في خفض المشاكل والاضطرابات السلوكية للطفل بصفة عامة والأطفال الصم بصفه خاصة.

نتائج الدراسة:

1. توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني لصالح القياس البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج الإرشادي.
3. لا توجد فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

التوصيات:

من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يوصي الباحثون بالآتي:

1. الاهتمام بالبرامج الإرشادية للصم لأنها تساعد الطفل على الاندماج والمشاركة في المجتمع، وتنمي شعوره بالمسؤولية.
2. الاهتمام بإعداد البرامج الهادفة التي تستغل كل حواس الطفل الأصم، وتضيف إليه معلومات وخبرات جديدة، وتنمي قدراته الإبداعية.

3. الاستفادة من البرنامج الإرشادي المتضمن في هذه الدراسة في المؤسسات والمراكز التعليمية والمهنية للأطفال الصم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البيلاوي، إيهاب وعبد الحميد، أشرف محمد(1432). التوجيه والإرشاد النفسي للمدرسة. الرياض: دار الزهراء.
- البيلاوي، إيهاب(1427). مقياس السلوك العدواني لذوي الإعاقات البسيطة. الرياض: دار الزهراء.
- الحزيمي، عوض بن محمد عويض(2003). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الصم. رسالة ماجستير غير منشورة. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
- رشوان، عبير محمد(2008). فاعلية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية: مصر.
- رقادة، مسعودة وبن زاهي، منصور(2014). برنامج مسرح ميمي مقترح لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم(ضعيف السمع). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد(15).
- زهران، حامد عبد السلام(2002). التوجيه والإرشاد النفسي. (ط3). مصر: عالم الكتب.
- سلامة، فالنتينا ودبع(2001). فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من(9-12) عام. دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان: مصر.
- ضيدان، الحمدي محمد(1424). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
- عبد السلام، عبد الغفار(1983). مقدمة في الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- العزازي، عزة عبد الجواد(1990). استخدام التكنولوجيا في علاج بعض المشكلات النفسية للأطفال سن ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.
- العيسوي، عبد الرحمن(2005). المشكلات السلوكية في الطفولة والمراهقة. بيروت: دار النهضة.
- عيسى، منى أحمد(2015). برنامج إرشادي سلوكي قائم على المساندة الاجتماعية لخفض حدة العدوان لدى عينة من المعاقين سمعياً. مجلة الإرشاد النفسي. 20(41).
- الغانم، عبد الله(1990). الاتجاهات العامة إزاء الأطفال المعوقين وتغيرها في العالم العربي. مجلة النبيل. العدد الرابع. الهيئة العامة للاستعلامات.
- الفسفوس، عدنان أحمد(2006). الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس.
- اللقاني، أحمد حسين والقرشي، أمير(1999). مناهج الصم. مكتبة علا للكتب.
- الهشمري، محمد(2000). عدوان الأطفال. الرياض: مكتبة العبيكان.

المراجع الأجنبية:

- Baenninger; R(1994). Aggression; INV. Ramachandran(Ed). Encyclopedia of Human behavior. New York: Academic press .
- Waxler, C. Others(1984). Altruism Aggression, and Social Interaction in Young children With a manic – depressive paren.

كيفية توثيق المقال:

إبراهيم، آدم عبد الحميد والحاج، زينب عمر وعبد الحلیم، مها أحمد(2018). فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدوانی لدى عينة من الأطفال الصم بمدينة بورتسودان تتراوح أعمارهم ما بین (6-9) سنوات. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. (2)6. 110-128.